

## أثر السياق في دلالة أبنية المصادر والمشتقات في الخطبة الفدكية

م.م. آلاء شفيق وهاب

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم اللغة العربية

[hnhkmnkue@gmail.com](mailto:hnhkmnkue@gmail.com)

## (مُلَخَّصُ البَحْثِ)

تناول بحثنا هذا أثر السياق في دلالة أبنية المصادر والمشتقات في الخطبة الفدكية لتحقيق المعنى المرام الوصول إليه وإيضاحه، إذ إنّ للسياق الأثر البالغ في إنتاج الدلالة من خلال توافر القرائن اللفظية والمعنوية، وقد اختار البحث (خطبة فدك) للزهاء (عليها السلام) مجالاً للتطبيق، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تنتظم في ثلاثة مباحث مسبقة بمقدمة وتمهيد فجاء المبحث الأول بعنوان أثر السياق في دلالة أبنية الأفعال، أما المبحث الثاني فخصّص لبيان الفروق اللغوية بين أبنية الأسماء، متناولاً أبنية المصادر، وأبنية المشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول)، وتناول المبحث الثالث التعدّد الدلالي للصيغ الصرفية، وقد خلّص البحث إلى أنّ للسياق أثراً في توجيه دلالة البنية الصرفية، فاللغة العربية لم تُوجد تلك الأبنية اعتباطاً، بل ثمة مزايا نتلمّسها من خلال توظيفها داخل السياق.

## الكلمات المفتاحية (سياق - دلالة - بنية)

## المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين... أما بعد ... فقد لقي كلام أهل بيت النبوة من العناية والبحث من قبل الباحثين والدارسين الشيء الكثير ولا غرابة في ذلك؛ إذ هم أهل الفصاحة والبلاغة، قال الإمام علي (عليه السلام) في بلاغة أهل البيت ((ألا وإنّ اللسان بضعة من الإنسان، فلا يسعده القول إذا امتنع، ولا يمهله إذا اتسع، وإنّا لأمرء الكلام، وفيما تتشّبت عروقه، وعلينا تهدّلت غصونه))، ولما كانت الدلالة الصرفية والسياق من بين الدراسات التي شغلت الباحثين قديماً وحديثاً؛ لما لها من عظيم الأثر في تحديد الدلالة المرادة، إذ مما لا شك فيه أنّ الدلالة الصرفية تساعد المتكلم على انتقاء الصيغة الصرفية التي تلائم المعنى المقصود لتوظيفها داخل السياق، إذ لا يمكننا أنّ نحدد قيمة أي مكوّن لغوي إلّا من خلال السياق محاطاً بالقرائن اللفظية والمعنوية، لذلك قررت الخوض في دراسة دلالة الأبنية الصرفية وتفاعلها داخل السياق للكشف عن المعنى الوظيفي المطلوب، وقد اختار البحث

(خطبة فدك) مجالاً للتطبيق لأمرين: سلامة اللغة أولاً، والدقة في اختيار الألفاظ، ومتانة العبارات ثانياً، فقد امتازت الزهراء (عليها السلام) ببراعة البيان والبلاغة، ولا عجب في ذلك لآل بيت النبوة فهذه الملكة البيانية فطرة ربانية تتقوه على ألسنتهم وهم الوعاء لها، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة موضحة النتائج التي توصل اليه البحث، فجاء المبحث الأول لبيان أثر السياق في دلالة أبنية الأفعال، أما المبحث الثاني فخصص لبيان الفروق اللغوية بين أبنية الأسماء، متولواً أبنية المصادر، وأبنية المشتقات (اسم الفاعل، واسم المفعول)، وتناول المبحث الثالث التعدد الدلالي للصيغ الصرفية. وأخيراً أود أن أوضح أهم المصادر التي استقيت منها مادة البحث فقد أفدت من المعجمات اللغوية، وكتب الدلالة والصرف، وقد قمت باعتماد نص الخطبة من كتاب الاحتجاج للطبرسي، وتعرضت لآراء بعض الشراح بالمناقشة، والتحليل، والترجيح، من ذلك كتاب (الزهراء وخطبة فدك) للعلامة المجلسي الذي علق عليه، وأكمله الشيخ (محمد تقى شريعتمداري)، و(شرح اللمعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء) للتبريزي (-١٣١٠هـ)، وشرح خطبة الزهراء للخاقاني. وأسأل الله أن يكون عملي هذا في ميزان حسناتي أولاً، ووفاءً، لسيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء (عليها السلام) ثانياً، علّه يكون شافعاً لي ولوالدي يوم المحشر وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين.

### التمهيد:

-أولاً: السياق لغة: ورد مفهوم السياق في المعجمات اللغوية بمعنى التابع: ((وقد أنساقت وتساوقت الإبل تساقاً إذا تتابعَت، .... والمُساوقة: المُتَابَعَةُ كَأَنَّ بَعْضَهَا يَسُوقُ بَعْضًا، والأصل في تساقق تتساقق))<sup>١</sup>.

-اصطلاحاً: هو ((الغرض الذي تتابع الكلام لأجله، مدلولاً عليه بلفظ المتكلم، أو بحاله، أو أحوال الكلام، أو المتكلم نفسه، أو السامع))<sup>٢</sup>، ويمكن القول: بأنه ((مجموعة القرائن اللفظية والحالية الدالة على قصد المتكلم من خلال تتابع الكلام وانتظام سابقه ولاحقه))<sup>٣</sup>.

- ثانياً: البنية لغة: ((يُقَالُ بِنْيَةٌ، وَهِيَ مِثْلُ رِشْوَةٍ وَرِشَاءٍ كَأَنَّ الْبِنْيَةَ الْهَيْئَةُ الَّتِي بُنِيَ عَلَيْهَا مِثْلُ الْمَشْيَةِ وَالرَّكْبَةِ))<sup>٤</sup>.

-اصطلاحاً: البنية مأخوذة من البناء، وهي دالة على هيئة الشيء، وهذا المحدد يقودنا إلى أنّ بنية الشيء ما كان أصلاً ثابتاً فيه لا يتغير بتغير أوضاعه<sup>٥</sup>، وقد

نظر النحاة العرب إلى بنية الكلمة باعتبار وزنها، أو صيغتها، أو هيئتها المتضمنة عدد حروفها سواء الأصلية، أم ما كان زائداً، كذلك حركاتها وسكونها<sup>٦</sup>، والبنية الصرفية لها أثر أساسي في أداء الوظيفة التواصلية للتعبير عن الغرض الذي يسعى المتكلم إلى تحقيقه على وفق طبقات مقامية محددة<sup>٧</sup>، لأنّ المقام عنصر مهم وأساسي في تكوين حلقات الكلام؛ لأنّه يعين على اختيار تلك المفردة لا غيرها في ظروف معينة لإيصال المقصود، وبذلك يتحقق عنصر التأثير والإقناع لدى المخاطب<sup>٨</sup>، ويشترك مع المقام سياق الكلام؛ لأنّ اختيار الصيغة أو العبارة لا تكون منعزلة عما سبقها من عبارات، بل تتفاعل مع عناصر السياق لتحقيق المعنى المطلوب، وقد انمازت اللغة العربية بكثرة الصيغ الصرفية وتنوّع دلالاتها؛ لذلك فإنّ محاولة تحديد صيغ الألفاظ واشتقاقاتها ليس كافياً للوصول إلى المعنى المراد بشكل دقيق؛ لذا نجد علماء اللغة والتفسير قد استعانوا بالسياق لمعرفة مادة اللفظ، فكان لهم اهتمام خاص بدلالة الصيغ الصرفية المستعملة في القرآن الكريم بشكل ملحوظ؛ محاولة منهم للوصول إلى سبب اختيار هذه الصيغة، أو هذه البنية في هذا الموضع دون غيرها مع بيان سرّ إعجازها، والذي أعانهم على هذا الأمر هو السياق<sup>٩</sup>، وهذا يقودنا إلى أنّ الأخير يعدّ المحدّد الرئيس في الكشف عن المعنى المقصود في استعمال تلك الصيغة دون غيرها، فالصيغة الصرفية قد تكون ذات أشكال متعددة، ولا تتضح دلالاتها إلّا بوضعها داخل السياق لتنتج الدلالة المراد الوصول إليها، كذلك فإنّ للسياق أهمية في توليد معانٍ جديدة ناتجة من تضافر عدة قرائن (حالية ولفظية)؛ إذ إنّ السياق يعمل على تتبع التغيرات التي تعترى الصيغ مما يقودنا إلى إيجاد معانٍ جديدة داخل التركيب<sup>١٠</sup>، فتحديد المعنى ومقصد المتكلم إنما يكون من توظيف تلك الصيغ في السياق، وهكذا فكلّ صيغة صرفية سياق خاص اقتضاه المقام، ولا يكون المعنى مستقيماً إلّا بها.

### المبحث الأول : أثر السياق في دلالة أبنية الأفعال

#### - الأفعال المزيدة بحرف واحد (أفعل، فَعَلَ، فاعِل)

قالت (عليها السلام) معاتبة الإمام علي (ع) : (( أَضَرَعْتَ خَدَكَ يَوْمَ أَضَعْتَ خَدَكَ ))<sup>١١</sup>. إذ نجد الزهراء (عليها السلام) قد أثرت استعمال الفعلين (أضرع)، و(أضاع) المزيدين بالهمزة؛ لإفادة التعديّة ولم تأت بالفعل المجرد (ضرع)، و(ضاع)؛ إذ إنّ (أفعل) تستعمل للتعديّة غالباً وتحمل دلالات متعددة<sup>١٢</sup>، يقال ((ضَرَعَ إِلَيْهِ يَضْرَعُ ضَرَعًا وَضَرَاعَةً : خَضَعَ وَذَلَّ))<sup>١٣</sup>، وَأَضَاعَ الرَّجُلُ عِيَالَهُ وَمَالَهُ وَضَيَّعَهُمْ إِضَاعَةً وَتَضَيَّعًا، فَهُوَ مُضَيِّعٌ وَمُضَيَّعٌ. وَالْإِضَاعَةُ وَالنَّضْيِيعُ بِمَعْنَى))<sup>١٤</sup>،

فأفادت هذه الصيغة التعديّة والتكثير التي ناسبت المعنى المراد مع أسلوب المجاز، ففي هذه الصياغة تصوير لموقف الإمام (ع) من الخلافة لأنها أرادت إيضاح مسألة جوهريّة في حياة الأمة لأنّ في ((إضاءة الشيء وتضييعه إهماله وإهلاكه))<sup>١٥</sup>.

وقالت (عليها السلام) في عظيم نعم الله: ((... وَلَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهِمَ، ..... مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا، .... وَسُبُوحِ آلاءٍ أَسَدَّاهَا))<sup>١٦</sup>. فجاءت بالفعل المزيد (أسدى)، ولم تأت بالمجرد (سدى)؛ لإفادة التعديّة والتكثير، يُقال: ((سَدَّتِ النّاقَةُ تَسْدُو، وَهُوَ تَدْرُعُهَا فِي الْمَشْيِ وَاتْسَاعُ خَطْوِهَا))<sup>١٧</sup>، و((أَسَدَى وَأُولَى وَأَعْطَى بِمَعْنَى. يُقَالُ: أَسَدَيْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا أَسَدِيَّ إِسْدَاءً))<sup>١٨</sup>، وقد انسجمت دلالة هذه الصيغة مع عظيم نعم الله التي أعطاهها لعباده وكمالها وشمولها إياهم أجمعين، و((أسدى تقيد معنى الإرخاء من فوق إلى تحت كما في سدى الثوب))<sup>١٩</sup>، والسدى: ندى اللّيل، وَهُوَ حَيَاةُ الزَّرْعِ؛ وقد جُعِلَ مَثَلًا لِلْجُودِ<sup>٢٠</sup>.

وقالت (عليها السلام) في الرحمة المهداة للعالمين: ((فَأَنَارَ اللَّهُ بِأَبِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم ظُلْمَهَا، .... وَأَنْقَذَهُمْ مِنَ الْغَوَايَةِ))<sup>٢١</sup>، فجاءت بالمزيد (أنار) لإرادة التعديّة والمبالغة، جاء في مقاييس اللغة أنّ ((النون والواو والراء أصل صحيح يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات. منه النور والنار، سميا بذلك من طريقة الإضاءة، ولأنّ ذلك يكون مضطرباً سريع الحركة.... وأنارت الشجرة: أخرجت النور... ومنار الأرض: حدودها وأعلامها، سميت لبيانها وظهورها))<sup>٢٢</sup>، وَفَعَلَ وَأَفْعَلَ بِمَعْنَى نَارَ نَوْرًا وَأَنَارَ وَاسْتَنَارَ وَتَوَرَّ بِمَعْنَى وَاجِدٍ، أَي أَضَاءَ، كَمَا يُقَالُ: بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ وَبَيَّنَّ وَتَبَيَّنَّ وَاسْتَبَانَ بِمَعْنَى وَاجِدٍ<sup>٢٣</sup>. فأبان الله نور الحق وأزال ظلم الجهالة بمجيء النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقالت (أنقذ) وقد أفادت معنى التعديّة وهي إحدى الدلالات التي تتضمنها صيغة (أفعل)<sup>٢٤</sup>، يقال: ((نَقَذَ يَنْقُذُ نَقْذًا: نَجَا؛ وَأَنْقَذَهُ هُوَ وَتَنْقَذَهُ وَاسْتَنْقَذَهُ.... أَنْقَذَهُ مِنْ فُلَانٍ وَاسْتَنْقَذَهُ مِنْهُ وَتَنْقَذَهُ بِمَعْنَى أَي نَجَّاهُ وَخَلَّصَهُ))<sup>٢٥</sup>؛ إذ بإرسال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنقاذ للبشرية جمعاء من التيه، وإزالة للضلال والمعصية عنهم.

وقالت (عليها السلام) في مدح الرسول: ((فَبَلَّغَ الرِّسَالَةَ .... وَأَسْفَرَ الْحَقَّ عَنْ مُحْضِهِ))<sup>٢٦</sup> استعملت الزهراء (عليها السلام) الفعل المزيد (أسفر) بزنة (أفعل) لإفادة المبالغة<sup>٢٧</sup>، يقال: ((سَفَرَ الصُّبْحُ وَسَفَرَ الْمَسَاءُ، وَيُقَالُ لِبَقِيَّةِ بَيَاضِ النَّهَارِ بَعْدَ مَغِيبِ الشَّمْسِ: سَفَرَ لَوْضُوحِهِ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ السَّاجِغِ إِذَا طَلَعَتِ الشَّعْرَى سَفَرًا، لَمْ تَرَ فِيهَا مَطَرًا؛ أَرَادَ طُلُوعَهَا عِشَاءً. وَسَفَرَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا إِذَا كَشَفَتِ النَّقَابَ عَنْ

وَجُوهَا))<sup>٢٨</sup>، أي بان محض الحق وصار واضحاً وقد وشحت (عليها السلام) الكلام بالمجاز لإيقاع المعنى في النفس أكثر والتأثير في السامع؛ إذ شبهت محض الحق بالوجه المنسدل عليه الغطاء على سبيل الاستعارة المكنية، وبعث النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) زال هذا الغطاء وانكشف الوجه، كذلك استعملت صيغة (فَعَلَ) في (بَلَّغْ) لإرادة المبالغة والتكثير، يقال: ((قطعته، وقطعته، وكسرتة، وكسرتة.... وكذلك طوّفت، وجوّلت إذا أردت كثرة التطواف والتجوال))<sup>٢٩</sup>. وقالت (عليها السلام) معاتبة القوم: ((قَاتِلْتُمُ الْعَرَبَ، .... وَنَاطَحْتُمُ الْأُمَمَ، وَكَافَحْتُمُ الْبُحْثَمَ،.... حَتَّى إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ))<sup>٣٠</sup>. نلاحظ مجيء الأفعال (قاتل، وناطح، وكافح) بصيغة (فَاعَلَ) الدالّة على المشاركة، إذ يكثر استعمال هذه الصيغة في معنى المشاركة بين اثنين<sup>٣١</sup>، أي أن يقع للآخر ما وقع للبادئ من معنى الفعل ولكن نحوياً الأول هو الفاعل والآخر مفعولاً به، إذ لو قلنا: (قَاتَلَ زَيْدٌ عَمْرًا) يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ أَنَّ (زَيْدًا وَعَمْرًا) اشْتَرَكَا بِفِعْلِ الْمَقَاتَلَةِ هَذَا مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى، أَمَّا مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَيُصَنَّفُ زَيْدٌ فَاعِلًا، وَعَمْرٌ مَفْعُولًا بِهِ، قَالَ سَيَبَوِيه: ((اعلم أنك إذا قلت: فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما كان منك إليه حين قلت فاعلته ومثل ذلك: ضاربته، وفارقته، وكارمته، وعازني وعاززته، وخاصمني وخاصمته))<sup>٣٢</sup>. وقد ناسبت مجيء هذه الصيغة في هذا الموضع، فالمقاتلة والمناطحة، والمكافحة لا تكون إلا بين اثنين، و (المناطحة) من قولهم: نطح الكبش نطحاً ضربه بقرنه، وناطحت الكبش، وتناطحت أي تضاربت بقرونها، وقد يكنى بالنطاح والمناطحة عن المقاتلة وَقَدْ انْتَطَحَ الْكَبْشَانِ وَتَنَاطَحَا، مِنْ ذَلِكَ تَنَاطَحَتِ الْأَمْوَاجُ وَالسُّيُوفُ وَالرِّجَالُ فِي الْحَرْبِ<sup>٣٣</sup>، ((ووجه مدحهم بما ذكر أنهم قاتلوا العرب في نصره النبي (صلى الله عليه وآله) وإعلاء كلمة الإسلام، وتحملوا الكد والتعب في مجاهدة الكفار))<sup>٣٤</sup> والآن وقد أخفيت كلمة الحق بعد أن أعلنتموها في زمن النبي (صلى الله عليه وآله)<sup>٣٥</sup>.

#### -المزيد بحرفين (افتعل، انفعّل، تفعلّ)

قالت (عليها السلام): ((افترست الذئب، وافتَرَشَتِ الثُّرَابَ))<sup>٣٦</sup>. وهنا نجدها (عليها السلام) جاءت بصيغة افتعل، فقالت (افتترست الذئب، وافتَرَشَتِ الثُّرَابَ)، وقد أفادت معنى الاتخاذ، وهذه الصيغة تحمل تلك الدلالة في أحد معانيها<sup>٣٧</sup>، وافتراس الذئب كناية عن اتخاذ الذئب فريسة له، وافتراش الأرض كناية عن زهده وتواضعه، والمعنى أنك ((قعدت عن طلب الخلافة ولزمت الأرض مع أنك أسد الله، والخلافة كانت فريستك حتى افترسها وأخذها الذئب الغاصب لها))<sup>٣٨</sup>، وهكذا

نجد أنّ اختيار الصيغة وتوظيفها بما ينسجم والدلالة المرادة داخل السياق له من الأثر في أداء المقصود؛ مما يؤدي لبلوغ الهدف من الخطاب.

وقالت (عليها السلام): (( فَبَلِّغِ الرِّسَالَةَ صَادِعًا بِالنَّذَارَةِ، مَائِلًا عَنِ مَدْرَجَةِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِبًا نَبَجَهُمْ،... حَتَّى انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَوَلَّوْا الدُّبُرَ ))<sup>٣٩</sup> فقالت (ع) انهزم وهو مزيد بالألف والنون، ولم تأت بالمجرد (هزم)، لتتناسب صيغة (انفعل) مع سياق الكلام، وهذه الصيغة إنما تكون في الفعل اللازم لا المتعدي، وقد علّل ابن جني ذلك بقوله : ((اعلم أن مثال انفعل لا يكون متعدياً البتة، وإنما جاء في كلام العرب للمطاوعة، ومعنى المطاوعة أن تريد من الشيء أمراً ما، فتبلغه إما بأن يفعل ما تريده إذا كان مما يصح منه الفعل، وإما أن يصير إلى مثل حال الفاعل الذي يصح منه الفعل، وإن كان مما لا يصح منه الفعل، فأما ما يُطَاوَعُ بأن يفعل هو فعلاً بنفسه فنحو قولك: (أطلقته فانطلق، وصرفته فانصرف)، ألا ترى أنه هو الذي فعل الانطلاق، والانصراف بنفسه، عند إرادتك إياهما منه، أو بعثك إياه عليهما ))<sup>٤٠</sup>، وهزمته فانهزم، فقام الجمع بفعل الانهزام عند بعث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهكذا نجد الزهراء (عليها السلام) تنتقي الصيغة بكل دقة وتوظفها في السياق، مراعية في ذلك رسم الصورة التي تريد إيصالها للمخاطب، وقد أجادت وأبدعت. وقالت (عليها السلام) واصفة حال الأمة قبل مجيء النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) : ((وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ، .... تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِمُحَمَّدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) ))<sup>٤١</sup>

فاختارت فعل الخطف بصيغة (تفعل)، (يتخطفكم)، لإرادة معنى (المبالغة)، وهو الأنسب بحسب السياق كما يرى البحث؛ لأنّ المعنى المعجمي للخطف في اللغة هو ((الاستلاب، وقيل: الخطف الأخذ في سرعة واستلاب. خطفه، بالكسر، يخطفه خطفاً ))<sup>٤٢</sup>، أي المبالغة في سرعة أخذ الناس، كذلك يلمح فيه معنى السلب والإزالة وإن لم يرد هذا المعنى ضمن الدلالات المحتملة لهذه الصيغة، ولكن الرضي أورد تعليلاً لهذه المسألة، إذ قال إنّ (( تفعل )) الذي لتجنب مطاوع (فعل) الذي للسلب تقديرًا، وإن لم يثبت استعماله كأثمة قيل : أثمته وحرجه بمعنى جنبته عن الحرج والإثم وأزلهما عنه كقرذته، فتأثم وتحرج : أي تجنب الأثم والحرج))<sup>٤٣</sup>، وجعل ابن يعيش معنى (السلب) مرادفًا لمعنى (التجنب)، وهذا ما يفهم من قوله: (( أن يكون بمعنى السلب، قالوا : تحوب وتأثم أي تجنب الحوب

والإثم))<sup>٤٤</sup>. أي إننا حين نريد أن نتجنب ما نخافه أو نحذره نزليه، بمعنى أنكم كنتم تتجنبون إزالتكم وأخذكم بسرعة والله العالم .

#### – مزيد بثلاثة أحرف (استفعل)

قالت (عليها السلام): ((أقولون مات محمد (ص)؟ فخطب جليل استوسع وهيه، واستنهر فتقه، وانفتق رتقه))<sup>٤٥</sup>، استعملت (عليها السلام) الفعل (استوسع) بصيغة (استفعل) ولم تستعمل الفعل المجرد (وسع)، و(استوسع) مزيد بالهمزة والسين والتاء للدلالة على الطلب<sup>٤٦</sup>، يقال: ((استوسع الشيء وجده واسعاً... وقوله تعالى: (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ))<sup>٤٧</sup>)<sup>٤٨</sup>، يفهم من المعنى اللغوي أن (استفعل) بمعنى (وجد الشيء على صفة أو وجده عظيماً)، ومعنى (وهيه) أي (شقه)، جاء في اللسان أن ((الوهي الشق في الشيء..... ويقال أوهيت وهياً فارقه، وقولهم غاد وهية لا ترقع أي: فتقاً لا يعذر على رتقه))<sup>٤٩</sup>، أي صار واسعاً شقه ذلك الأمر العظيم، ثم قالت (استنهر) ولم تقل (نهر) وجاءت بالمزيد أيضاً بالهمزة والسين والتاء للدلالة على معنى الاتخاذ والمبالغة، يقال: ((استنهر النهر إذا أخذ لمجرأه موضعاً مكيناً.... وأنهر الطغنة وسعها قال قيس بن الخطيم يصف طعنة:

ملكتُ بها كفي فأنهرت فتقها يرى قائم من دونها ما وراءها ملكت))<sup>٥٠</sup>

وحاصل المعنى المراد أن فقد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ((أمر عظيم، وخطب جسيم، وحادثة جليلة، وثلمة في الاسلام عظيمة لا يسدها شيء))<sup>٥١</sup>، وقد أكتست (عليها السلام) الكلام رونقاً ونغمة موسيقية باستعمال أسلوب السجع فكان له من الأثر والوقع الحسن في نفس المتلقي؛ لأن فيه نغمة موسيقية تؤثر في السامع . وقالت (عليها السلام): ((وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم... ثم استنهضكم فوجدكم خفافاً))<sup>٥٢</sup>، فجاءت بالفعل المزيد (استنهض) بزنة (استفعل) لإرادة معنى الطلب<sup>٥٣</sup>، أقول: استغفر الله، أي: طلبت من الرب الكريم المغفرة، ((واستنهضته لأمر كذا إذا أمرته بالنهوض له))<sup>٥٤</sup>، أي وجدكم مطيعين ممثلين لأوامره ومنحدين به.

#### المبحث الثاني / الفروق اللغوية في الأسماء

كذلك من أنماط الفروق اللغوية في خطبة الزهراء (عليها السلام) هو النمط الاسمي، وقد تفرّع هذا المبحث الى فرعين، الأول تناول الفروق اللغوية في أبنية المصادر وأسماء المصادر، والثاني تناول الفروق اللغوية في صيغ المشتقات



وبيان ما تؤديه هذه الفروق من دور في فهم الدلالة المراد الوصول إليها بتوظيفها داخل السياق .

#### أ- الفروق اللغوية في أبنية المصادر، وأسماء المصادر:

قالت (عليها السلام) : ((... وَضَمَنَ الْقُلُوبَ مَوْضُولَهَا ، وَأَنَارَ فِي التَّفَكَّرِ مَعْقُولَهَا))<sup>٥٥</sup> . الفكر في اللغة (التأمل) و (( الْفَكْرُ بِالْكَسْرِ تَرَدُّدُ الْقَلْبِ بِالنَّظَرِ وَالتَّدْبِيرِ لِبَطْلِبِ الْمَعَانِي وَلِي فِي الْأَمْرِ فِكْرٌ أَيْ نَظَرٌ وَرَوِيَّةٌ ))<sup>٥٦</sup> ، وهو اسم مصدر للفكر بالفتح، وأفكر في الشيء وفكر فيه وتفكر بمعنى<sup>٥٧</sup> ، والتفكر من الفعل (تفكر) وهو على زنة (تفعل)، ويبدو أن اختيار هذا الوزن يدل على زيادة في المعنى، والسؤال هنا لماذا اختارت (عليها السلام) المصدر (تفكر) دون (التفكير) يمكن تعليل هذا الاختيار بقولنا أن (التفكر) يدل على أن العقل أو الذهن يستهلك طاقة وجهد في التفكر والتأمل للوصول الى حقيقة ما ، أما (التفكير) فهو دال على معنى الفعل المشتق منه ذاته ولكن بمجهود أقل بحيث لا يمكنه الوصول الى الحقائق فيكون التضعيف هنا للمبالغة والزيادة كذلك يدل على التدرج والمعالجة ، وقد مايز علماء المنطق والفلسفة بين مفهومي التفكر والتفكير، فعرفوا الأول بأنه عملية عقلية تستخدم المنطق وتتطلب جهداً ووعياً، أما الآخر فهو عبارة عن عمليات عقلية تقوم بإنتاج الأفكار ويمكن أن تكون بوعي أو بدون وعي<sup>٥٨</sup> .

وقالت (عليها السلام) : ((ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَوَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، ذِيَادَةً لِعِبَادِهِ عَنْ نِقْمَتِهِ ، وَحِيَاشَةً لَهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ ))<sup>٥٩</sup> . جاءت لفظة (معصية) على صيغة المصدر الميمي ولم ترد على صيغة المصدر الصريح إذ لم تقل على عصيانه، وفي ذلك مزية خاصة للمعنى المراد ، فالمعصية مرتبطة بالذات الإنسانية، يقال: ((عصى العبد ربّه إذا خالف أمره وعصى فلان أميره يعصيه عَصِيّاً وَعِصِيَاناً وَمَعْصِيَةً إِذَا لَمْ يُطِعهْ فَهُوَ عَاصٍ))<sup>٦٠</sup> ، وفي كتابه العزيز: ((وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى))<sup>٦١</sup> ، أي : أنه خالف أمره الارشادي لا التكليفي<sup>٦٢</sup> . وبهذا يتبين أن المصدر غير الميمي حدث غير متلبس بشيء آخر، أما المصدر الميمي فإنه مصدر متلبس بذات في الغالب<sup>٦٣</sup> ، ثم ذكرت (عليها السلام) لفظة (زيادة)، دون (زود)، والزيادة مصدر من زاد - يزدود - زوداً، وزيادة، والزيادة من الذود وهو (( السَّوْقُ وَالطَّرْدُ وَالدَّفْعُ يَقُولُ : دُذْتُه عَنْ كَذَا وَزَادَهُ عَنْ الشَّيْءِ ذُوداً وَزِيَاداً وَرَجُلٌ ذَائِدٌ أَيْ حَامِي الْحَقِيقَةِ ... وَذُذْتُ الْإِبِلَ أَذُودُهَا ذُوداً إِذَا طَرَدْتُهَا وَسَفُتُهَا))<sup>٦٤</sup> ، وفي الكتاب العزيز قال تعالى : ((وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ))<sup>٦٥</sup> . أي ((تطردان وحقيقة الذود طرد الأنعام عن الماء ولذلك سموا القطيع من الإبل



٦٦. فالذود يستعمل في الإبل خاصة، والحياشة مصدر أيضا من قولنا : ((حُسْنَا الصيْدَ حَوْشًا وَحِيَاشًا وَأَحْشَنَاهُ وَأَحْوَشْنَاهُ أَخَذْنَاهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِنَصْرِفَهُ إِلَى الْحِبَالَةِ))<sup>٦٧</sup>، أي إن هذا الوزن (فعالة) أفاد الاشتمال والإحاطة، وبذلك فإن مجيئه ملائم مع المعنى المراد، وهي صورة في غاية الروعة والجمال، ودقة في التعبير والمراد من هذا ((جمع النَّاسِ وسوقهم إلى الجنة ولعلَّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة كالصيد النفور الذي يجمع بنحو الحياشة))<sup>٦٨</sup>، وقياس مصدر الفعل المتعدي الثلاثي الذي بزنة (فَعَلَ، أَوْ فَعِلَ) يكون على (فعالة) للدلالة على الحرفة<sup>٦٩</sup>، وقد ورد (فعالة) بحسب السياق دالًّا على الإحاطة والشمول. وقالت (عليها السلام) : ((... وَالصَّبْرُ مَعُونَةٌ عَلَى اسْتِجَابِ الْأَجْرِ، ... وَتَرْكُ السَّرِقَةِ إِيْجَابًا بِالْعَفَةِ))<sup>٧٠</sup>. اختارت (عليها السلام) المصدر (استجاباً) مع الصبر ولم تقل (إيجاباً) مع أنَّ كليهما من الجذر (وجب) فجاءت بالمصدر من المزيد بالهمزة والسين والتاء للدلالة على الطلب والاستحقاق<sup>٧١</sup>؛ لأنَّ الله تعالى يتقبَّل الدَّعاء والسؤال من عباده ويقابله بالعطاء والقبول<sup>٧٢</sup>؛ لعظيم منزلة الصبر ذلك لأنَّ في الصبر حبس النَّفس عن إظهار الجزع؛ استجابة لأمر الله تعالى فهو من أفضل الأعمال؛ لذا قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): ((الإيمان شطران شطر صبر وشطر شكر))<sup>٧٣</sup>، وللصبر ثلاث مقامات: الصبر، والشكر، والرضا<sup>٧٤</sup>؛ ولذلك ناسب مجيء المصدر من الفعل المزيد ولما كان للصبر منزلة عظيمة استوجب ذلك القبول والاستيجاب هنا بمعنى الاستحقاق، يقال: ((استوجبته أي استحقَّه من وجب الشيء وجوبًا))<sup>٧٥</sup>.

وقالت (عليها السلام) : ((صِلَةُ الْأَرْحَامِ مَنْسَأَةٌ فِي الْعُمْرِ، وَمَنْمَاءٌ لِلْعَدَدِ))<sup>٧٦</sup>، جاءت (عليها السلام) بالمصدر الميمي (منسأة) ولم تأت بالمصدر الأصلي لتقوية المعنى وتأكيده؛ لأنَّ المصدر الميمي ينماز عن المصدر بأنه أقوى في الدلالة؛ وذلك لزيادة المبنى فضلاً عن أنَّه يحمل معنى نهاية الأمر<sup>٧٧</sup>. ومنسأة العمر أي آخره، يُقال: ((نَسَأَ الشَّيْءَ يَنْسُوهُ نَسَاءً، وَأَنْسَأَهُ آخَرَهُ ... وَنَسَأَ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ آخَرَهُ ... ومنه الحديث صِلَةُ الرَّجْمِ مَثْرَاءٌ فِي الْمَالِ مَنْسَأَةٌ فِي الْأَثَرِ، هِيَ مَفْعَلَةٌ))<sup>٧٨</sup>. وقال المجلسي في المنمأة: ((اسم مكان أو مصدر ميمي، أي يصير سبباً لكثرة عدد الأولاد والعشائر))<sup>٧٩</sup>.

وقالت (عليها السلام) لأمير المؤمنين (ع) : ((يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ اسْتَمَلْتَ شِمْلَةَ الْجَنِينِ، وَقَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِّينِ))<sup>٨٠</sup>. جاءت (ع) بلفظة (شملة) دالة على هيئة الحدث لا على وروده مرة واحدة كما في صيغة (فعللة) بالفتح إذ يُقال : جلس

جلسة للدلالة على حصول الجلوس مرة واحدة، على حين يقال: جلس جلسة بالكسر للدلالة على هيئة الجلوس، فاختارت (مصدر الهيئة) دون (مصدر المرة، أو المصدر) للدلالة على الصفة التي يكون عليها الحدث عند وقوعه، كما ينماز هذا المصدر عن غيره بتوكيد الدلالة فضلاً عن دلالة الهيئة على الحدث، ثم أنها (ع) عبّرت عن المعنى المراد بأبلغ تعبير ووصف مستعملة أسلوب المجاز (الاستعارة)، يقال: ((اشتمل بالثوب إذا أداره على جسده كلّهُ حتى لا تخرج منه يده واشتمل عليه الأمرُ أحاط به وفي التنزيل العزيز (أَمْ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثِيَيْنِ))<sup>٨٢</sup>، و((الشَّمْلَةُ بكسر الشين وسكون اللام هيئة الاشتمال من شملهم الأمر أي عمهم وبالفتح ما يشتمل به والمقصود هنا مشيمة الجنين وهي محل الولد في الرحم وتطلق عليه؛ لأنه مستور في البطن والجنين يطلق على المقبور، وفُسرت الشملة بمطلق الكساء الذي يشتمل به))<sup>٨٣</sup>. ويا لها من صورة مجازية تعبيرية استعملت فيها (عليها السلام) أسلوب المجاز ليكون أكثر فاعلية في انتاج الدلالة، وأكثر جمالية في التعبير من خلال استعارة محسوس لمعقول، فالشملة هو الكساء أو الثوب، وهو محسوس استُعير لمعقول وهي الزعامة والسلطة (( للإشارة على أنه اشتمل بهذا الثوب بإرادة واختيار منه لا لقصوره أو تقصير، وهو ثوب الوقاية عن الدنيا وزخارفها بما في ذلك حب الزعامة والسلطة))<sup>٨٤</sup>.

وقالت (عليها السلام): ((أَلَا وَقَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ عَلَى مَعْرِفَةٍ مِنِّي بِالْخَذْلَةِ الَّتِي خَاَمَرْتَكُمْ، وَالْغَدْرَةَ الَّتِي اسْتَشْعَرْتَهَا قُلُوبُكُمْ، وَلَكِنَّهَا فَيْضَةُ النَّفْسِ، وَنَفْثَةُ الْغَيْظِ، وَخَوَرِ الْقَنَاءِ، وَبُئْثَةُ الصَّدْرِ))<sup>٨٥</sup>. رسمت (عليها السلام) في هذا المقطع صورة مفصلة تشرح فيها ما قاسته من الخيانة والخذلة لآل بيت النبوة وهضم حقوقهم، فجاءت بالمصادر (الخذلة، والغدر، والفيضة، والنفثة)، بصيغة مصدر المرة دون المصدر الأصلي؛ لدلالته على حدوث الفعل مرة واحدة؛ لتقييم الخجة عليهم على الرغم من أنها عالمة بالخذلان جاعلة من الغدر ثوباً ملاصقاً لبدنهم، وإنما هذا كان من باب التحذير الشديد لعلمها السابق بنفوسهم فألقت الخجة عليهم<sup>٨٦</sup>، ولم يكن من باب النصرة بعد أن عرفت نفوسهم فعبرت عن ألمها الذي تجاوز حد الصبر والفيض من الهموم والآلام بهذه الصورة، و(خَوَر) مصدر بزنة (فَعَلَ) و يأتي على هذا الوزن الفعل المتعدي من باب (فَعَلَ)، و (فَعِلَ)<sup>٨٧</sup>، ((وخار الحَرُّ وَالرَّجُلُ يَخُورُ خُورَةً: ضَعُفَ وَانْكَسَرَ))<sup>٨٨</sup>، وربما أرادت بهذه الصورة المجازية أن تبين ضعف النفس عن الصبر على الشدة وكتمان الضرر، أو ضعف ما يعتمد عليه في النصر على العدو<sup>٨٩</sup>. و(بُئْثَة) مصدر بزنة (فُعْلَة) و((بَثَّ الشَّيْءُ وَالْخَبَرَ

يَبْئُثُهُ وَيَبْئُثُهُ بَيْئًا، وَأَبْئُثُهُ، بِمَعْنَى، فَأَنْبَتَتْ: فَزَعَهُ فَتَقَرَّقَ، وَنَشَرَهُ...الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ شِدَّةُ الْحُزْنِ، وَالْمَرَضُ الشَّدِيدُ، كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَبْئُثُهُ صَاحِبَهُ))<sup>٩٠</sup>. وقالت (عليها السلام) : (( وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ، مُدَقِّقَةَ الشَّارِبِ ، وَنُهْزَةَ الطَّامِعِ ، وَقُبْسَةَ الْعَجَلَانِ ))<sup>٩١</sup>. أصل النُّهْز: الدَّفْع والضَّرْب، يُقَال: (( نَهَزَهُ نَهْزًا دَفَعَهُ وَضَرَبَهُ... يُقَال نَهَزْتُ الرَّجُلَ أَنْهَزُهُ إِذَا دَفَعْتُهُ وَنَهَزَ رَأْسُهُ إِذَا حَرَكَهُ))<sup>٩٢</sup>، وأما النُّهْزَة - بالضم - هو اسم للشئ الذي هو مُعَرَّض كَالْغَنِيمَةِ الَّتِي يُمْكِنُكَ تَنَاوُلُهَا<sup>٩٣</sup>، (( وَالنُّهْزَة الْفُرْصَةُ تَجِدُهَا مِنْ صَاحِبِكَ، وَيُقَالُ فَلَانُ نُهْزَةُ الْمُخْتَلِسِ أَيُّهُ هُوَ صَيِّدٌ لِكُلِّ أَحَدٍ))<sup>٩٤</sup>، وَيَتَّضِحُ مِنَ الدَّلَالَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ أَنَّ (النُّهْزَةَ) اسْمُ مُصَدَّرٍ تَخْتَلِفُ دَلَالَتُهُ عَنِ الْمَصْدَرِ (النُّهْز) فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى الْفُرْصَةِ الَّتِي يَنْتَهِزُهَا الطَّامِعُ لِيُظْفِرَ بِمِرَادِهِ، وَلِهَذَا لَمْ يَكُنْ اخْتِيَارُ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) لِهَذِهِ الصِّيغَةِ اعْتِبَاطًا بَدَلًا مِنَ الْمَصْدَرِ الْأَصْلِيِّ، بَلْ أَرَادَتْ أَنْ تُشِيرَ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ قَبْلَ بَعْثَةِ الرَّسُولِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) كَنَايَةً عَنْ ضَعْفِهِمْ وَخُسْتِهِمْ . أَمَّا الْقُبْسَةُ : ((فَهِىَ الشَّعْلَةُ مِنَ النَّارِ يُقْتَبَسُ مِنْهَا إِذَا احْتِيجَ إِلَيْهَا))<sup>٩٥</sup>، وَإِلِذَاضَافَةُ إِلَى الْعَجَلَانِ كَنَايَةً عَنِ الْقَلَّةِ وَالْحَقَارَةِ<sup>٩٦</sup>، وَيَبْدُو أَنَّهَا (عَلَيْهَا السَّلَامُ) اسْتَعْمَلَتْ أَسْلُوبَ الْمَجَازِ (التَّشْبِيهِ الْبَلِيغِ)، لَتُعْطِيَ الْحَقِيقَةَ مُصْحُوْبَةً بِالْأَدِلَّةِ وَتَعْرِضُ الْقَضِيَّةَ وَفِي طَيَاتِهَا بَرَهَانًا لَتَكُونَ فِي النَّفْسِ أَوْقَعٌ ، كَذَلِكَ يُمْكِنُ أَنْ نَلْمَحَ فِي نَصِّ الزَّهْرَاءِ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) مَلْمَحًا صَوْتِيًّا سَاهَمَ فِي إِنْتَاجِ الدَّلَالَةِ الْمَرَامِ إِصْصَالَهَا ، بِهَدَفِ الْوَصُولِ إِلَى عَمَقِ مَرَاكِزِ التَّأْثِيرِ فِي الْمَخَاطِبِ، فَعَلَى صَعِيدِ الْحَرَكَةِ أَنْبَأَتْ دَلَالَةُ الضَّمَّةِ فِي (مُذَقَّةً، وَنُهْزَةً، وَقُبْسَةً) عَلَى الضِّيقِ وَالْقَلَّةِ يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُقَلِّلَ شَيْئًا ضَمَمْتَ يَدَكَ ؛ لِذَلِكَ اعْتَبَرَ الْعَرَبُ الضَّمَّةَ عِلَامَةً الْقَلَّةِ، عَلَى عَكْسِ عِلَامَةِ الْفَتْحَةِ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى الْكَثْرَةِ وَالسَّعَةِ<sup>٩٧</sup>. وَقَالَتْ (ع) : ((مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ الْمُسْرِعَةَ إِلَى قِيلِ الْبَاطِلِ ))<sup>٩٨</sup>. ذَكَرْتُ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) لَفْظَةَ (قِيلَ) دُونَ (قَوْلَ)، إِذْ لَمْ تَقُلْ (قَوْلَ الْبَاطِلِ) بَلْ عَدَلْتُ عَنْهُ إِلَى ( قِيلَ الْبَاطِلِ ) ، فَهَلْ ثَمَّةُ فَرْقٍ بَيْنَهُمَا أَمْ أَتَاهُمَا مُشْتَرَكَانِ فِي الْمَادَّةِ الْمُعْجَمِيَّةِ ؟

أَقُولُ أَنَّ كِلَا اللَّفْظَيْنِ يَدُلُّ عَلَى الْقَوْلِ، أَوِ الْكَلَامِ بِاللِّسَانِ، بَيِّدُ أَنَّ (الْقَوْلَ) إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ عَامَةً ، وَ( الْقِيلَ) يَخْتَصُّ بِالشَّرِّ، وَ(الْقَوْلَ) عَامٌّ وَهُوَ مُصَدَّرٌ قَالَ يَقُولُ (قَوْلًا) بَزْنَةً (فَعْلٌ)؛ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ حَدَثٌ عَامٌّ مُجَرَّدٌ مِنَ (الزَّمَانِ، وَالْمَكَانِ، وَالْأَشْخَاصِ)، أَمَّا (الْقِيلَ) فَهُوَ اسْمُ مُصَدَّرٍ بَزْنَةً (فَعْلٌ)؛ لِأَنَّهُ دَالٌّ عَلَى قَوْلٍ مُقْتَرَنٍ بِزَمَانٍ وَمَكَانٍ وَأَشْخَاصٍ ، وَيُرْجَّحُ أَنْ يَكُونَ وَزْنُهُ دَالًّا عَلَى اسْمِ الْمَفْعُولِ<sup>٩٩</sup>، مِثْلَ قَوْلِنَا (الْحِمْلُ) وَيَعْنِي مَا يُحْمَلُ، وَقَوْلِنَا (ذُبْحٌ) أَيُّ : مَا يَذْبَحُ، قَالَ تَعَالَى: ((وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ))<sup>١٠٠</sup> ، وَفِي تَاجِ الْعُرُوسِ أَنَّ الْقَوْلَ ((الْكَلَامَ عَلَى

الترتيب، أو كلّ لفظ مذلّ به اللسان تاماً كان، أو ناقصاً تقول: قال يقول قولاً ... أو القول في الخير والشر، والقال والقيّل في الشر خاصة ... أو القول مصدر والقيّل والقال اسمان))<sup>١١١</sup>. ويرى البحث أن القيل خاص بالشر والمؤدي الى قول الباطل بدليل سياق الكلام وهو اسم مصدر لما علّناه آنفاً؛ إذ أنها (عليها السلام) في معرض العتاب والتوبيخ للحاضرين لا غتصاب حقها وهضمه .

قالت (عليها السلام) : (( ابْتِدَاراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَةِ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَأَنَّ جَهَنَّمَ لَمْحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ))<sup>١١٢</sup>. استعملت (عليها السلام) لفظ (ابتداراً) مصدراً، دون اللفظ (بدورا، أو مبادرة) مشتقاً من الفعل المزيد (ابتدر)، وقد أفادت الزيادة معنى الأخذ والطلب<sup>١١٣</sup>، يقال : (( ابْتَدَرَ الْقَوْمُ أَمْرًا وَتَبَادَرُوهُ أَيْ بَادَرَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهِ أَيْتَهُمْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ فَيُغْلِبُ عَلَيْهِ ))<sup>١١٤</sup>، ويُقال: (( بَدَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ أَبْدُرُ بَدُورًا أَسْرَعْتُ ... وَابْتَدَرُوا السِّلَاحَ تَبَادَرُوا إِلَى أَخْذِهِ ))<sup>١١٥</sup>، يبدو أنّ صيغة المصدر التي جاءت بها (عليها السلام) من الفعل المزيد (ابتدر) أكثر انسجاماً ومواءمة مع المعنى التي أرادت إيضاحه أي أنكم (( ابتدرتم ابتداراً في غصبكم حقنا ))<sup>١١٦</sup>. مسرعين لأخذه ((من جهة الابتدار الى هوى أنفسكم، أو الى الفتنة، أو الى الخلافة، أو الى المخالفة في الشريعة، أو الى اظهار النفاق والعداوة ))<sup>١١٧</sup>. وفي قولها (عليها السلام) : (( قَدْ خُفَّ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَرُضُّوا بِالرَّبِّ الْغَفَّارِ، وَمَجَاوِرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ ))<sup>١١٨</sup>. اختارت (عليها السلام) المصدر الدال على المشاركة (مجاورة) بزنة (مفاعلة) فجاءت بهذه الصيغة لإرادة معنى المشاركة<sup>١١٩</sup>، ولم تقل (متجاور) أو (بجوار) لأنها أرادت بالمجاورة ((مجاورة القريب من القريب والحيب من الحبيب))<sup>١٢٠</sup>، لا التجاور بمعنى التقابل، كما يفهم من قوله تعالى ((إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ))<sup>١٢١</sup>، (( أي : حالهم كونهم على سرر، وعلى صورة مخصوصة وهي التقابل ينظر بعضهم الى وجه بعض ))<sup>١٢٢</sup>، فأرادت بذلك معنى القرب من المُعْطَى ذو الملك والسلطة؛ لذلك عدل النسق الخطابي بالمفردة الى الصيغة الملائمة للمعنى ليتم توظيفها لأداء المقصود . وقالت (عليها السلام) : (( يَا مَعْشَرَ النَّقِيبَةِ ، وَأَعْضَادَ الْمَلَةِ ، وَحُضَنَةَ الْإِسْلَامِ مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي، وَالسِّنَةُ عَنْ ظِلَامَتِي ))<sup>١٢٣</sup>.

الغميزة، قال الجوهرى: ((ليس في فلانٍ غَمِيزَةً، أي مطعن))<sup>١٢٤</sup>، ونحوه ذكر الفيروز أبادي<sup>١٢٥</sup>، ولا يناسب المقام إلّا بتكلف، وقال الجوهرى: ((رَجُلٌ غَمَزٌ ... أي ضَعِيفٌ))<sup>١٢٦</sup>. وقال الخليل في كتاب العين: ((الغميزة -بفتح الغين المعجمة

والزاي - ضَعْفَةٌ في العمل وجَهْلَةٌ في العَقْل، ويقال: سمعت كلمة فاعْتَمَرْتُهَا في عَقْلِهِ أَي: عَلِمْتُ أَنَّهُ أَحْمَقُ<sup>١١٧</sup>، وهذا المعنى أنسب، هذا ما ذكره المجلسي<sup>١١٨</sup>.

وقال صاحب اللّمة: ((ويمكن أن تكون الغمیزة مصدرًا من قولهم: غمز غمزًا أشار إليه بحاجب، فتكون الغمیزة النظر الضعيف الخفي، فيكون كناية عن النوم والغفلة فيناسب الفقرة الأخيرة، أو هو من قولهم: غمزت الدابة في مشيها غمزًا وهو شبه العرج، فيكون المراد من الغمیزة التعلل والنقل وعدم الانتهاز والحركة، وحاصله المسامحة))<sup>١١٩</sup>، وقال المحشي (محمد تقي) معلقًا على رأي صاحب اللّمة: ((ولا يمكن قبول ما ذكره، أما أولًا: فلأن المصدر من الفعلين المذكورين هو الغمز، ولم تستعمل الغمیزة إلا بمعنى الغمز، والمطعن، والنقيصة، والضعف في العقل أو العمل، وأما ثانيًا: فلأن الغمز بمعنى الإشارة بالعين، أو الجفن، أو الحاجب، ولا يكتفى به عن الضعف والنوم والغفلة، والغمز بمعنى ظلع الدابة وميلها من رجلها إنما يناسب من يتحرك حركة ضعيفة دون من لا يتحرك أصلًا، فالوجه ما ذكره المجلسي (قدس) ولا مزيد عليه))<sup>١٢٠</sup>، ويرى البحث أن (الغمیزة) ربما هي صفة لمحذوف على وزن (فعيلة) مثل (جميلة) و(ظريفة)، أو (فعيلة) بمعنى اسم مفعول، فلا تكون مصدرًا بدليل قول ابن منظور في اللسان؛ إذ قال ((والغمیزة العيب وليس في فلان غمیزة ولا غمیز ولا مغمز، أي: ما فيه ما يُغمز فَيُعَاب به))<sup>١٢١</sup>، والله العالم.

#### ب- الفروق اللغوية في أبنية المشتقات :

تتنوع صيغ المفردة المشتقة في الاستعمال، وتتخذ أشكالًا متعددة من الدلالات للكشف عن قدرتها لأداء المعنى المطلوب منها داخل سياق النص من حيث الدلالة والصوت والإيحاء، ومن خلال تتبعنا لاستعمال المفردة من خلال البنية الصرفية والاشتقاقية في خطبة سيدة النساء (عليها السلام)، تلمسنا شفافية بالغة في دقة الاختيار للمفردة، وتكشفت لنا جوانب كانت في غاية الدقة في دلالة تلك الصيغة منمازة عن دلالة صيغ أخرى .

#### -الدلالات المكتسبة من صيغ اسم الفاعل

اسم الفاعل يدلّ على الحدث والحدوث وفاعله، فهو أدوم من الفعل وأثبت ولكنّه لا يرقى الى ثبوت الصفة المشبهة<sup>١٢٢</sup>، ففي قول الزهراء (عليها السلام): ((المُمتنع من الأبصار رؤيته))<sup>١٢٣</sup> نجد أنها عدلت عن لفظ (مانع) المشتق من الفعل (منع) الى (الممتنع) المشتق من الفعل المزيد (امتنع)؛ لزيادة المبالغة كما أنها لم تأت بالفعل لأن فيه تجدد، واسم الفاعل هنا دالّ على الثبوت ومعنى

الامتناع في هذا الموضع إما بالذات، أو بالغير والممتنع في كلام الزهراء (عليها السلام) هو الامتناع الذاتي؛ لأنَّ امتناع رؤيته تعالى إنما تكون بالأبصار<sup>١٢٤</sup>، وقد يأتي اسم الفاعل للدلالة على إفادة معنى الطلب، نستدلّ على ذلك في قول الزهراء (عليها السلام) : ((وَأَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ، هَاتِفًا بِكُمْ، فَأَلْقَاكُمْ لِذَعْوَتِهِ مُسْتَجِيبِينَ))<sup>١٢٥</sup>. فقالت (مستجيب) ولم تقل (مجبب)؛ لدلالة صيغة (مستفعل) على الطلب<sup>١٢٦</sup>، أي وجدكم الشيطان طوع أمره مستجيبين لخداعه، مما جعل اختيار هذه الصيغة أكثر انسجاماً مع المعنى المقصود .

وقالت (عليها السلام): ((... مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ... سَيِّدًا فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ، مُشْمَرًا نَاصِحًا، مُجَدًّا كَادِحًا...))<sup>١٢٧</sup>. فاختارت (ع) اسم الفاعل بصيغة (مفعّل) ولم تأت به من الفعل الثلاثي إذ لم تقل (شامراً، ناصحاً)، بل آثرت صيغة (مفعّل) للدلالة على التكثر<sup>١٢٨</sup>، والمشمّر اسم فاعل من التشمير في الأمر بمعنى الجد والاهتمام ، وأصله من قولهم : شمّر إزاره عن ساقه تشميراً رفعه، ثم يُقال: شمّر في أمره أي: خفّ وأسرع وجدّ، وتشمّر للأمر: تهيأ له<sup>١٢٩</sup>، وقالت (مجداً) ، وهو ((اسم فاعل من أجد إجداداً بمعنى جدّ واجتهد، والظاهر أنّ الهمزة فيه للصيرورة أي صار ذا جدّ واجتهاد، ويجوز جعلها للمبالغة، يُقال : جدّ في الأمر وأجدّ فيه بمعنى))<sup>١٣٠</sup>؛ لذلك نجد أنّها (عليها السلام) عدلت من (جاد)، إلى (مجد)؛ لإرادة المبالغة والصيرورة؛ لأنّها في معرض الحديث عن صفات الإمام (عليه السلام)، وكيف كان دُويّاً مستعدّاً للسعي في سبيل الإسلام والمسلمين.

وقالت (عليها السلام) في وصف كتاب الله: (( كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَالْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، .... مُنْكَشِفَةٌ سِرَائِرَهُ، مُتَجَلِّيةٌ ظَوَاهِرَهُ، مُغْتَبِطَةٌ بِهِ أَشْيَاعُهُ))<sup>١٣١</sup>.

نلاحظ في نص الزهراء (عليها السلام) اختيار صيغة اسم الفاعل (منكشفة) بزنة (منفعل)، دون أن تقول (كاشفة) من الثلاثي المجرد، فهل الصيغتان مترادفتان أو أنّها جاءت بهذه الصيغة (منفعل) لإرادة تحقيق معنى ما؟ نقول إنّ صيغة اسم الفاعل (منفعل) تدلّ على معنى المطاوعة، نحو: وضّخته فأنّضح<sup>١٣٢</sup>، وانكشاف السرائر يعني اتضاح المعاني، وجلاؤها عند حملة القرآن وهم آل بيت النبوة، كذلك آثرت (عليها السلام) اختيار صيغة (متفعل) فقالت (متجلية)؛ لإرادة معنى الصيرورة ولم تأت باسم الفاعل من الثلاثي (جلى) بل من (تجلّى) و(تفعل) من أشهر معانيه الصيرورة<sup>١٣٣</sup>، أي صارت أحكامه ومعانيه واضحة لديهم، ثم قالت (مغتبطة) من (اغتبط)، ولم تقل (غابطة) من (غبط)؛ لإرادة معنى

المطاوعة<sup>١٣٤</sup>، كذلك نلاحظ أنَّ كاشف غير منكشف فـ(كاشف) مشتق من فعل متعدّد و(منكشف) مشتق من فعل لازم، و(متجلىّ) من الفعل (تجلّى) وهو لازم، وهذا يعني أنَّ القرآن منكشف ومتجلّ بنفسه وكذلك (مغتبط) فهم مغتبطون بأنفسهم، أي إنّ القرآن صارت أحكامه، ومعانيه جليّة واضحة وأصحابه فرحون بذلك، ويبدو ومن خلال تتبّع استعمال صيغ المفردات في المشتقات نجد أنَّ هناك ارتباط بين هذه الصيغ والدلالة المعنوية، كما يكشف لنا دقة استعمال هذه الصيغ وتوظيفها في النظم وسياق الكلام بحكمة وحذاقة .

### الدلالات المكتسبة من صيغ اسم المفعول

اسم المفعول: هو الوصف العارض المشتقّ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل<sup>١٣٥</sup>، وبإمكاننا القول إنّه وصف دالّ على ثلاثة أمور: هي (الحدث، والحدوث، والذات الواقعة عليها تأثير الفعل)، ومما جاء في كلام الزهراء (عليها السلام) متضمناً صيغة اسم المفعول قولها: ((واصطفاه قبل أن ابتعثه، إذ الخلاق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مصونة، وبنهاية العدم مقرونة))<sup>١٣٦</sup>، فجاءت باسم المفعول (مكنون) من الصحيح المضعّف (كنّ)، ويستعمل في اللغة بمعنى الستر، يقال: ((كُنْتُ الشَّيْءَ أَي جَعَلْتُهُ فِي كِنٍّ، وَكَنَّ الشَّيْءَ يَكْنُهُ كَنًّا وَكُنُونًا وَأَكْنَهُ وَكَنَّنَهُ: سَتَرَهُ))<sup>١٣٧</sup>، و(مصون) اسم مفعول من الثلاثي الأجوف (صان- يصون)، وقد حدث فيه إعلال بالنقل والتسكين والأصل (مضوون) إذ نقلت حركة حرف العلة إلى الصحيح الساكن قبلها، فالتقى الساكنان الواو الأصلية و(واو الصيغة) فحذفت واو الصيغة فصار (مصون) ومعناه في اللغة الوقاية والحفظ، والصون هو ((أَنْ تَقِيَ شَيْئًا أَوْ تُوْبًا.... وَيُقَالُ: صُنْتُ الشَّيْءَ أَصُونُهُ .... فَهُوَ مَصُونٌ))<sup>١٣٨</sup>، و(مقرون) من الثلاثي (قرن)، أي إنّ الله تعالى اصطفى النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلّم) واختاره والخلاق كانت في عالم الظلّ أو عالم الغيب لم توجد بعد<sup>١٣٩</sup>، ومن اللافت للانتباه انسجام دلالتى الفعلين (كن، وسان) إذ اشتركا في المعنى المعجميّ الدالّ على الحفظ والوقاية فضلاً عن إفادة الوصف معنى الثبوت أكثر مما لو جيء بالفعل.

وقالت (عليها السلام): ((كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، ... بِهِ تُنَالُ حُجُجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَةِ، وَعَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَةِ))<sup>١٤٠</sup>، فجاءت بصيغة اسم المفعول من الفعل المضعّف (فسّر، ونور) لإرادة معنى المبالغة والمطاوعة، لأنّ صيغة (فعل) تتضمن هاتين الدالتين<sup>١٤١</sup>، والفسر في اللغة هو البيان و((فسر الشيء يفسره، بالكسر، ويفسره، بالضّم، فسراً وفسره: أبانه))<sup>١٤٢</sup>، كذلك معنى النور في اللغة هو الإيضاح والإبانة



(( وَقَدْ نَارَ نَوْرًا وَأَنَارَ وَاسْتَنَارَ وَنَوَّرَ ؛ ... بِمَعْنَى وَاحِدٍ، أَي أَضَاءَ، كَمَا يُقَالُ: بَانَ الشَّيْءُ وَأَبَانَ وَبَيَّنَّ وَتَبَيَّنَّ وَاسْتَبَانَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ))<sup>١٤٣</sup>، أَي إِنَّ الْقُرْآنَ أَحْكَامَهُ وَاضِحَةٌ وَبِهِ يَسْتَتِيرُ أَتْبَاعُهُ نَوْرَ الْهَدَايَةِ وَالصَّلَاحِ، كَذَلِكَ نَلْحِظُ اشْتِرَاكَ الصَّيْغَتَيْنِ - اسْمُ الْمَفْعُولِ - فِي الدَّلَالَةِ الْمُعْجَمِيَّةِ الْمُتَضَمِّنَةِ مَعْنَى الْإِبَانَةِ.

وقالت (عليها السلام): ((مَوْضُوءَةٌ بِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنَدَةِ، فَبَعَيْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ))<sup>١٤٤</sup>، جاءت باسم المفعول (مُوقِد) من الثلاثي المزيد بالهمزة، ولم تأت بالصيغة من الثلاثي المجرد لإرادة المبالغة وتستعمل في اللغة لشدة هيجان النار، يقال: ((تَوَقَّدْتُ وَاتَّقَدْتُ وَاسْتَوَقَّدْتُ، كُلُّهُ: هَاجَتْ، ... وَوَقَدَةُ الْحَرِّ: أَشَدُّهُ. وَالْوَقْدَةُ: أَشَدُّ الْحَرِّ))<sup>١٤٥</sup> ومعنى نار الله الموقدة هي النار الشديدة الاشتعال والمؤججة التي لا تنطفأ، واطلاعتها على الأفئدة إشرافها على القلوب بحيث يصل شدة ألمها كما يبلغ ظاهر البدن، وقيل إنَّ معناه النار التي تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نار الدنيا<sup>١٤٦</sup>، لذا نجدها جاءت باسم المفعول من الفعل (أوقد) ولم تأت بالفعل (أشعل) لإرادة معنى المبالغة المتحققة بالدلالة المعجمية للفعل (أوقد) فضلاً عن ثبات الوصف أكثر في صيغة اسم المفعول مما لو كان فعلاً .

وقالت (عليها السلام): ((كَلَا، ... بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبِرْ جَمِيلًا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ))<sup>١٤٧</sup>، (المستعان) اسم مفعول من الفعل السداسي (استعان) بزنة (استفعل) وقد أفادت هذه الصيغة معنى الطلب<sup>١٤٨</sup>، فهي تطلب العون والصبر من الله تعالى على ما رأت من ظلم، والمعنى ((أَنَّ هَذَا لَيْسَ مَجْهُولًا لَدَى الْقَوْمِ وَلَكِنْ سَوَّلَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَمْرًا نَسْتَعِينُ عَلَيْهِ بِالصَّبْرِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى))<sup>١٤٩</sup>.

### المبحث الثالث/ التعدد الدلالي للأبنية الصرفية

التعدد الدلالي أو ما يعرف بالتناوب بين الصيغ ظاهرة التقت إليها علماءنا القدامى لورودها في القرآن الكريم وكلام العرب، ويراد بها إنابة أو إحلال صيغة محل الأخرى لتوليد دلالات جديدة لاتتمثل دلالة الصيغة الأصلية الدالة عليها هيأة الصيغة الصرفية ذاتها، بل تأتي بدلالة أخرى<sup>١٥٠</sup>، وهو يدخل من باب التوسع في المعنى ؛ لذا قال العلماء إنَّ اسم الفاعل قد يأتي بصيغة المصدر، أو يأتي دالاً على معنى النسب، أو بمعنى آخر تتناوب الصيغ الصرفية فيما بينها ، من ذلك أن يدلَّ المصدر على اسم الفاعل أو العكس ، أو اسم المفعول، أو الصفة المشبهة، ومن أمثلة هذا التناوب في كلام الزهراء (عليها السلام) قولها ((....وَاضْطَفَّاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتِغَاهُ إِذَ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكُونَةً ....))<sup>١٥١</sup>. فجاءت بالمصدر ( الغيب ) وأرادت به اسم الفاعل، هذا قول العلامة المجلسي<sup>١٥٢</sup>، والغيب في الأصل مصدر

من قولك : غاب عني الأمر غيباً وغيبَةً وغياباً وغيبوبةً إذا ستر وخفي ، ثم يطلق على كل ما غاب عنك مصدراً بمعنى الفاعل<sup>١٥٣</sup> ، وقد أشار النحاة الى أنّ اسم الفاعل يأتي بصيغة المصدر للاتساع في المعنى من ذلك قولهم (عدل) بمعنى (عادل) ، وماء غور بمعنى (غائر)<sup>١٥٤</sup> ، وقد أشار الزمخشري إلى مسألة إنابة المصدر عن اسم الفاعل كذلك يرى أنّه دالّ على الظرفية المكانية أيضاً في قوله تعالى: ((ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ))<sup>١٥٥</sup> ، إذ قال: ((على معنى : وأنا غائب عنه خفي عن عينه، أو وهو غائب عني خفي عن عيني . ويجوز أن يكون ظرفاً، أي بمكان الغيب ، وهو الخفاء والاستتار وراء الأبواب السبعة المغلقة))<sup>١٥٦</sup> ، ولكن اسم الفاعل دلالاته الزمنية تختلف عن دلالة المصدر، فالأول يدلّ على الحدث الدال على زمن المستقبل؛ لأنّه يشابه الفعل المضارع في حركاته وسكناته ، والفعل في الأصل حدثٌ مقترنٌ بزمن، فعندما نقول : ( كتب - يكتب - كتابة ) ، نجد أنّ الفعل يدلّ على عملية ( الكتابة ) ، أي : الحدث + زمن وقوع الكتابة = دلالة مستقبلية.

أما المصدر فهو حدث مجرد من الزمن، فـ( كتابة = الحدث مجرد من الزمن الذي تقع فيه ) ، وهذا يعني أنّ لكلّ صيغة دلالة خاصة بها ولا يوجد ترادف بينهما، أو كما يقال تناوب ؛ لأنّ ذلك يعني ضياع للمعاني اللغوية التي تُنبئ عنها كل صيغة ، فقد اعتبر علم الصرف المشتقات من الوسائل المهمة في تشكيل البنى الدلالية وإثراء المعنى ، لذلك نجد أنّ لكلّ مشتق هيكل صرفي يميّزه عن غيره ، هذا فيما يخص الشكل أولاً، أما المضمون فإنّ لهذا الهيكل قيمة دلالية خاصة به، فمثلاً المصدر له وظيفة خاصة به تميّزه كون بنيته ذات دلالة أحادية (يدلّ على الحدث المجرد) فيأتي أما يؤكّد معنى الحدث، أو لإيجاد علة، أما فيما يخص هيكلية الوصف المشتقّ فهو الآخر ذات بنيته ثنائية الدلالة ؛ لأنّه يدلّ على الحدث والذات الموصوفة، بالإمكان أن نقول هناك تناوب جزئي وليس كليّ بين تلك الصيغ

وفي قولها (عليها السلام) : (( أَنْتُمْ عِبَادُ اللَّهِ نُصَبُ أَمْرِهِ وَنَهْيُهُ ..... زَعِيمٌ حَقٌّ لَهُ فِيكُمْ، وَعَهْدٌ قَدَمُهُ إِلَيْكُمْ))<sup>١٥٧</sup> . ذهب صاحب اللمعة الى أنّ (( الحق في الأصل مصدر قولك حق الشيء - من باب ضرب وقتل - إذا وجب وثبت ، ومن الحق مصدراً بمعنى الفاعل ، أو صفة مشبّهة كحقيق ، ومن الحقيقة للكلمة المستعملة فيما وضعت له لثبوتها في مقامها الأصلي، أو هي فعيلة بمعنى مفعولة، أي كلمة أو لفظة مثبتة في محلها ؛ لأنّه قد يستعمل متعدياً أيضاً مثل

حققت الشيء إذا تيقنته وجعلته ثابتاً لازماً<sup>١٥٨</sup>، أي أنه جعل لفظة ( الحق )  
تحتمل وجوهاً منها :

١ - كونه مصدراً ، إذا وقع الأمر وتحقق وثبت

٢ - أو مصدراً بمعنى اسم الفاعل

٣ - أو صفة مشبهة بزنة ( فعيل )

٤ - أو (فعيلة) بمعنى اسم المفعول

ولمّا إذا هذه الاستعارة للقوالب الصرفية بين الصيغ، لم لا تؤخذ الصيغة على  
ظاهر ما هي عليه والتي تقودنا الى المحدّد الدلالي لهذا البناء، أو هذه الصيغة،  
فمثلاً الخصيصة التي تختصّ بها الصفة المشبهة هي أنها تفيد معنى النسبة الى  
الموصوف لإرادة معنى الثبوت والدوام، وهذا المحدّد الدلالي يجعل منها ذات معيار  
خلفي مع اسم الفاعل الذي يفيد معنى إثبات الوصف للموصوف لكن لإرادة  
معنى الحدوث التجدد لا الثبات ، دليلنا على ذلك أنّ الصفة المشبهة تُصاغ من  
الفعل اللازم في الغالب، وهي تدلّ على ثبات الوصف للموصوف وملازمته إياه،  
كذلك هي تنحصر في الأوصاف الدالة على العيوب والألوان والخلي وبذلك فإنّ  
هذه المزايا تكون خاصة بها ، وأما اسم الفاعل والمصدر فقد أشار البحث الى  
الفرق بينهما. وقالت (عليها السلام) : (( انتم عباد الله نُصِبُ أمره ونُهيهِ ....  
وَبُلْغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ ))<sup>١٥٩</sup>، فذهب صاحب اللمعة في ( البلغاء ) ، أنّه جمع ( بليغ )  
وهو (فعيل) بمعنى (فاعل) من المزيد بمعنى (المُبلِّغ)<sup>١٦٠</sup> ، أقول ولمّا إذا تُحمل  
صيغة على صيغة أخرى وتُحسب من باب الترادف ، الأنسب أن نقول إنما عدلت  
(عليها السلام) عن معنى (فاعل) الى (فعيل) لأنّه أبلغ في المعنى وأكثر تأكيداً؛  
ذلك لأنّ لكلّ صيغة وكما أشار البحث سابقاً دلالة تميّزها عن الأخرى ، وإلا لما  
تعدّدت هذه الصيغ وصارت لكل واحدة منها قالبٌ دلاليّ ، ثم إن كان ( فعيل ) هنا  
صفة مشبهة ، فقد دلت على ثبوت التبليغ ودوامه ، وبهذا تختلف دلاليّاً عن اسم  
الفاعل ؛ لأنّ الأخير يدلّ على التجدد ؛ إذن فإنّ لكلّ صيغة معنًى مختلف عن  
الآخر دلاليّاً . وقد ورد في القرآن الكريم (فعيل) بمعنى (فاعل) من ذلك قوله  
تعالى: ((وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا))<sup>١٦١</sup>، أي حاصراً لهم فلا يستطيعون  
مغادرتها<sup>١٦٢</sup>، كذلك ذهب علماءنا القدامى بتناوب صيغة (مفعول) عن صيغة  
(فاعل) دلاليّاً ، و(فعيل) عن (مفعول) ، والسؤال هنا هل ممكن أن تؤدي صيغة  
(مفعول) ما تؤديه صيغة (فاعل) من معنًى دلاليّ، أي هل تترادف الصيغ فيما  
بينها ؟ الجواب عن ذلك يكون من خلال تحليلنا لما ورد من كلام الزهراء (عليها

(السلام) من تناوب في هذه الصيغ وربطها بالدلالة من خلال المعطيات اللغوية داخل النص، قالت (عليها السلام) : ((... اضْطَفَاهُ قَبْلَ أَنْ ابْتَعَثَهُ إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ... إِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ ، وَمَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْأُمُورِ...))<sup>١٦٣</sup> قال صاحب اللمعة: (( قيل : إِنَّ الْأَمْرَ مَأْمُورٌ بِهِ ثُمَّ حُوِّلَ الْمَفْعُولُ بِهِ إِلَى فَاعِلٍ ، كَمَا قِيلَ : أَمْرٌ عَارِفٌ وَأَصْلُهُ مَعْرُوفٌ ، وَعَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، ثُمَّ جُمِعَ فَاعِلٌ عَلَى فَوَاعِلٍ فَأَوَامِرُ جَمْعُ مَأْمُورٍ ، ذَكَرَهُ فِي الْمَصْبَاحِ<sup>١٦٤</sup> ، وَقِيلَ : إِنَّ الْأَمْرَ لَمَّا كَانَ سَبَبًا لِانْبِعَاطِ الْمَأْمُورِ فَكَأَنَّهُ أَمْرٌ مَجْمُوعٌ عَلَى أَوَامِرٍ ))<sup>١٦٥</sup> ، والذي يبدو أن الحديث عن (أمر) لا (مأمر) لأنَّ (فاعل) يجمع على (فواعل) ، ثم مالنا و (أوامر) والجمع (أمور) لا أوامر وقد ورد جمع (فَعَلَ) على (فُعُول) <sup>١٦٦</sup> ، نحو بَحَثَ - بُحُوثٌ ، وَسَيَّفَ - سَيُوفٌ ، وَأَمَرَ - أُمُورٌ .

وقالت (عليها السلام) : (( ثُمَّ قَبِضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضٌ رَافِعٌ وَاخْتِيَارٌ... وَمُجَاوَرَةٌ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبِي نَبِيٍّ وَأَمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ ، وَصَفِيٍّ وَخَيْرِيٍّ مِنْ الْخَلْقِ ))<sup>١٦٧</sup> ذهب صاحب اللمعة إلى أنَّ ((الصفى فعيل بمعنى مفعول من الصفا والصفوة بمعنى الصافي والمصطفى ))<sup>١٦٨</sup> . ورد في القرآن الكريم مجيء صيغة (فعيل) بمعنى مفعول أو فاعل، نحو قوله تعالى: ((وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ))<sup>١٦٩</sup> ، إذ ذهب المفسرون إلى أنَّ (الأمين) تحتل معنى اسم الفاعل (الأمين) واسم المفعول (المأمون)<sup>١٧٠</sup> ، وإذا أمعنا النظر في السياق نجد أنَّ مجيء (فعيل) أدى إلى ثبات الوصف أكثر مما لو جاء السياق بصيغة اسم المفعول (صفِيَّه) أكثر وأبلغ معنى من المصطفى والصافي، وأثبت للصفة وأدوم استمراراً، ولكن يبقى لكل صيغة عملها ودلالاتها الخاصة بها، وعلى هذا فإنَّ الرأي الذي يرى أنَّه قد ينوب (فعيل) عن (مفعول) ، (كدهين بمعنى مدهون)، غير دقيق لتمايز الصيغتين دلاليّاً؛ ذلك لأنَّ دلالة اسم المفعول تفيد الحدث والتجدد، أما (فعيل) فتفيد في أصل دلالتها على الدوام والثبات إضافة إلى المبالغة، نستطيع أن نقول هناك توليد معنى آخر فقولنا أنَّ (فعيل) بمعنى (مفعول) لا يعني أنَّه ينوب بل يعني أنَّ فيه معنى (المفعول) ومعنى آخر هو الثبات وهذا لا يعني النيابة.

وقالت (عليها السلام) : (( وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ))<sup>١٧١</sup> ، قال صاحب اللمعة في لفظة (الرسول) أنَّه (( فعول بمعنى المفعول من المزيد أي المرسل إلى الغير ، وسمي بعض الأنبياء رسولاً لكونه مرسلًا من جانب الله تعالى إلى الغير برسالة الشريعة ))<sup>١٧٢</sup> ، لمناقشة هذه المسألة أقول : إِنَّ (فعول) مزدوج الدلالة ، فهو تارة يدلُّ على المبالغة، وتارة أخرى يدلُّ على الصفة المشبهة، وإنما

يكون الاحتكام في ذلك الى المادة اللغوية المشتق منها هذا الوزن ، قال سيبويه : (( وتقول : أعبد الله أنت رسول له ، ورسوله ؛ لأنك لا تريد بـ(فعل) ها هنا ما تريد به في ضروب ؛ لأنك لا تريد أن توقع منه فعلاً عليه ))<sup>١٧٣</sup> ، أي إنه اعتبر (ضروب) صيغة مبالغة ؛ ذلك لأنه اشتق من اسم الفاعل (ضارب). بينما عدّ (رسول) صفة مشبهة ؛ لأنها لم تكن مأخوذة من (فاعل) أو (مفعول) في أصل المادة اللغوية ؛ إذ لم يرد عن العرب اسم فاعل (راسل)، أو اسم مفعول (مرسول)، أي إن صيغة (فعل) تختلف دلاليّاً عن صيغة (مفعول)، فهي ذات دلالة ثنائية (المبالغة ، والوصف الملازم لصاحبه على جهة يُراد بها الثبات).

### النتائج التي توصل اليه البحث

وفي نهاية المطاف نأتي إلى ما توصل إليه البحث :

- للسياق أثر بارز في توجيه المعنى المقصود؛ لذلك فإنّ الصيغة الصرفيّة لا يمكن أن تؤدي المعنى الوظيفي إلّا من خلال تفاعلها مع السياق، كذلك فإنّ العربية لم تُوجد هذه الأبنية اعتباطاً، بل ثمة دلالات نتلمّسها من خلال تنوّع هذه الأوزان داخل السياق بحسب ما يقتضيه المقام والمقال.

- يرى البحث عدم تناوب الصيغ الصرفية، إذ إنّ لكلّ صيغة أو بنية وظيفة دلالية خاصّة بها، فلا تتوب (فعل) عن (مفعول)، إذ إنّ (فعل) تُفيد في أصل دلالتها على الدوام والثبات فضلاً عن المبالغة، أمّا (مفعول) فتُفيد الحدث والتجدّد، فقولنا أنّ (فعل) بمعنى (مفعول) لا يعني أنّه ينوب بل يعني أنّ فيه معنى المفعول، ومعنى آخر هو الثبات وما شابه ذلك وهذا لا يعني النيابة، كذلك لا تتوب (فعل) عن (مفعول) فصيغة (فعل) ذات دلالة ثنائية (المبالغة + الوصف الملازم لصاحبه)، كما لا ينوب المصدر عن اسم الفاعل؛ إذ إنّ الأخير يدلّ على الحدث الدالّ على زمن المستقبل؛ لأنّه يشبه الفعل المضارع في حركاته وسكناته، والفعل حدث مقترن بزمن، أما المصدر فهو حدث مجرد من الزمن.

- كذلك اختلاف أبنية المصادر لها أثر في توجيه المعنى، فالمصدر الميمي يختلف عن المصدر الصريح إذ إنّ الأول فيه دلالة مبالغة وتوكيد، كذلك يدلّ على الذات والحدث التام، أما الثاني فيكون مجرداً من الذات، ويأتي دالاً على الحدث المطلق ، كذلك مصدر المرة مختلف هو الآخر عن باقي المصادر فهو يدلّ على حدوث الفعل مرة واحدة ، كما أنّ الاختلاف في أبنية المصادر له أثر بارز في تحديد الدلالة المرام إيضاحها.

**الهوامش:**

- <sup>1</sup> لسان العرب، مادة (سوق) ١٠ / ١٦٦
- <sup>2</sup> دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي : ٢٧
- <sup>3</sup> أثر السياق في النظام النحوي : ٧٩
- <sup>4</sup> لسان العرب، مادة (بني) ١٤ / ٩٤
- <sup>5</sup> ينظر : البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر : ١٦
- <sup>6</sup> ينظر : المدرسة الخليلية الحديثة : ٣٧٣
- <sup>7</sup> ينظر : اللسانيات الوظيفية ٦٥
- <sup>8</sup> ينظر: التداولية والحجاج ٥٦
- <sup>9</sup> ينظر : السياق وأثره في الكشف عن المعنى : ٧٠
- <sup>10</sup> ينظر : الدلالة السياقية عند اللغويين : ٥٨
- <sup>11</sup> الاحتجاج : ١٣٧/١.
- <sup>12</sup> ينظر : شرح الرضي ٨٣/١ .
- <sup>13</sup> لسان العرب، مادة (ضرع) : ٢٢١/٨.
- <sup>14</sup> م . ن : ٢٣١/٨.
- <sup>15</sup> الزهراء وخطبة فدك ١٢٦.
- <sup>16</sup> الاحتجاج : ١٢٧ / ١.
- <sup>17</sup> لسان العرب، مادة (سدا) : ١٤ / ٣٧٥.
- <sup>18</sup> م . ن : ١٤ / ٣٧٦.
- <sup>19</sup> الزهراء وخطبة فدك ٣٢.
- <sup>20</sup> ينظر: لسان العرب، مادة (سدا) ١٤ / ٣٧٦
- <sup>21</sup> الاحتجاج : ١٢٧/ ١.
- <sup>22</sup> مقاييس اللغة، مادة (نور) ٥ / ٣٦٨.
- <sup>23</sup> ينظر: لسان العرب، مادة (نور) ٥ / ٢٤٠.
- <sup>24</sup> ينظر : المذهب في علم الصرف ٧٨.
- <sup>25</sup> لسان العرب، مادة (نقذ) ٥ / ٥١٦.
- <sup>26</sup> الاحتجاج : ١ / ١٢٩.
- <sup>27</sup> ينظر: المذهب ٧٨.
- <sup>28</sup> لسان العرب، مادة (سفر) ٤ / ٣٧٠.
- <sup>29</sup> التطبيق الصرفي: ٣٣.
- <sup>30</sup> الاحتجاج : ١ / ١٣٣.
- <sup>31</sup> المذهب : ٨٠.
- <sup>32</sup> الكتاب : ٦٨/ ٤.
- <sup>33</sup> ينظر : لسان العرب، مادة (نطح) ٢ / ٦٢١.
- <sup>34</sup> اللعة البيضاء في شرح خطبة الزهراء : ٦٧٤.
- <sup>35</sup> ينظر: م . ن ٦٧٨.
- <sup>36</sup> الاحتجاج : ١ / ١٣٥.
- <sup>37</sup> ينظر: المذهب ٨١.
- <sup>38</sup> الزهراء وخطبة فدك: ١٢٦.
- <sup>39</sup> الاحتجاج : ١ / ١٢٩.
- <sup>40</sup> المنصف : ٧١.
- <sup>41</sup> الاحتجاج: ١ / ١٣٠.
- <sup>42</sup> لسان العرب ، مادة ( خطف ) ٩ / ٧٥.
- <sup>43</sup> شرح الرضي : ١٠٥/١.
- <sup>44</sup> الشرح الملوكي لابن يعيش ٧٧ .
- <sup>45</sup> الاحتجاج : ١ / ١٣٣.
- <sup>46</sup> ينظر : المذهب في علم الصرف ٨٥.
- <sup>47</sup> سورة الذاريات : ٤٧
- <sup>48</sup> لسان العرب ، مادة ( وسع ) ٨ / ٣٩٢

- 49 لسان العرب ، مادة ( وهي ) ١٥ / ١٧٤
- 50 لسان العرب ، مادة ( نهر ) ٥ / ٢٣٦
- 51 اللّمة : ٦٦٤
- 52 الاحتجاج : ١ / ١٣٠ .
- 53 المهذب : ٨٥ .
- 54 لسان العرب ، مادة ( نهض ) ٧ / ٢٤٥ .
- 55 الاحتجاج : ١ / ١٢٧
- 56 المصباح المنير : ٧ / ١٣٢
- 57 ينظر : الصحاح ٢ / ٤٩ .
- 58 ينظر : الفكر الإسلامي ٨
- 59 الاحتجاج : ١ / ١٢٧
- 60 لسان العرب ، مادة ( عصا ) ١٥ / ٦٣ .
- 61 سورة طه : ١٢١ .
- 62 ينظر : التحرير والتنوير ٩ / ١٠٩ .
- 63 ينظر : معاني الابنية : ٣٨ .
- 64 لسان العرب ، مادة ( ذود ) : ٣ / ١٦٧ .
- 65 سورة القصص : ٢٣ .
- 66 التحرير والتنوير : ١٠ / ٣٧٤ .
- 67 لسان العرب ، مادة ( حوش ) : ٦ / ٢٩٠ .
- 68 اللّمة : ٤٢١ .
- 69 ينظر : شرح الأشموني : ٢ / ٢٣٢ .
- 70 الاحتجاج : ١ / ١٢٨ .
- 71 ينظر : المهذب : ٨٥ .
- 72 لسان العرب : مادة ( جوب ) ١ / ٢٨٣ .
- 73 عوالي اللّالي : ٢ / ٦٦ .
- 74 ينظر : اللّمة ٥٥٨
- 75 الصحاح : مادة ( وجب ) : ٢ / ٢٦٧ .
- 76 الاحتجاج : ١ / ١٢٨
- 77 ينظر : معاني الابنية ٣٢
- 78 لسان العرب ، مادة ( نسأ ) : ١ / ١٦٦ .
- 79 الزهراء وخطبة فدك : ٧٠ .
- 80 الاحتجاج : ١ / ١٣٧
- 81 سورة الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤
- 82 لسان العرب : مادة ( شمل ) ١١ / ٣٦٤ .
- 83 شرح خطبة الزهراء (للخاقاني) : ٢٥٧ .
- 84 م . ن : ٢٥٧-٢٥٨ .
- 85 الاحتجاج : ١ / ١٣٣-١٣٤
- 86 ينظر : شرح خطبة الزهراء ( للخاقاني ) ٢٣٨ - ٢٣٩
- 87 ينظر : أبنية الصرف في كتاب سيبويه ٢١٢ .
- 88 صحاح العربية وتاج اللغة ، مادة ( خور ) ٢ / ٦٥١ .
- 89 ينظر : الزهراء وخطبة فدك ١٢٣ .
- 90 لسان العرب ، مادة ( بثث ) ٢ / ١١٤ .
- 91 الاحتجاج : ١ / ١٢٩
- 92 لسان العرب ، مادة ( نهز ) ٥ / ٤٢١
- 93 ينظر : تهذيب اللغة ، مادة ( نهز ) ٢ / ٢٩٢
- 94 م . ن : ٢ / ٢٩٢
- 95 لسان العرب ، مادة ( قيس ) ٦ / ١٦٧
- 96 ينظر : اللّمة ٦١١ - ٦١٢
- 97 ينظر : بديع الفوائد ٢ / ٨٧ - ٨٨
- 98 الاحتجاج : ١ / ١٣٦



- ينظر : معاني الأبنية ٥٨<sup>99</sup> -  
 100 سورة الصافات : ١٠٧  
 101 تاج العروس : ١/ ٧٤٦٢ - ٧٤٦٣ .  
 102 الاحتجاج : ١/ ١٣١  
 103 ينظر: المذهب ٨١ .  
 104 لسان العرب ، مادة (يدر) ٤/ ٤٨ .  
 105 م . ن : ٤/ ٤٨  
 106 الزهراء وخطبة فدك : ٩٦ .  
 107 اللّمة : ٦٣٨ .  
 108 الاحتجاج : ١/ ١٢٨  
 109 ينظر: المذهب ٨٠ .  
 110 شرح الخاقاني : ١٥٨  
 111 سورة الحجر ٤٧  
 112 فتح القدير : ٣/ ١٦١ .  
 113 الاحتجاج : ١/ ١٣٢  
 114 الصحاح : ٢/ ٢٥ .  
 115 قاموس المحيط ، مادة (غمز) : ٢/ ٥٥ .  
 116 الصحاح : ٢/ ٢٥ .  
 117 العين : ٤/ ٣٨٦ .  
 118 الزهراء خطبة فدك : ١٠٥ .  
 119 اللّمة : ٦٥٨ .  
 120 الزهراء وخطبة فدك : ١٠٥ .  
 121 اللسان مادة (غمز) : ٥/ ٣٨٨ .  
 122 ينظر: معاني الأبنية ٤١  
 123 الاحتجاج : ١/ ١٢٧  
 124 ينظر: اللّمة ٣٨٦ - ٣٨٧  
 125 الاحتجاج : ١/ ١٣٠  
 126 ينظر: المنصف ١/ ٧٧  
 127 الاحتجاج : ١/ ١٣٠  
 128 ينظر: المنصف ١/ ٩١  
 129 ينظر: لسان العرب ، مادة (شمر) ٤/ ٤٢٤  
 130 اللّمة : ٦٢٦  
 131 الاحتجاج : ١/ ١٢٨  
 132 ينظر: الممتع في التصريف ١/ ١٨٩  
 133 ينظر: المذهب في علم الصرف ٩٥  
 134 ينظر: م . ن : ٩٥  
 135 ينظر: المذهب ٢٤٣ .  
 136 الاحتجاج: ١ / ١٢٧ .  
 137 لسان العرب، مادة (كنن) ١٣/ ٢٦٠ .  
 138 م . ن، مادة (صون) ١٣/ ٢٥٠ .  
 139 ينظر: الزهراء وخطبة فدك ٢٧ - ٢٨ .  
 140 الاحتجاج: ١ / ١٢٨ .  
 141 ينظر: المذهب ٧٩ .  
 142 لسان العرب، مادة (فسر) ٥/ ٥٥ .  
 143 م . ن، مادة (نور) ٥ / ٢٤٠ .  
 144 الاحتجاج: ١ / ١٣٤ .  
 145 لسان العرب، مادة (وقد) ٣ / ٤٦٥ - ٤٦٦ .  
 146 ينظر: الزهراء وخطبة فدك ١٢٥ .  
 147 الاحتجاج: ١ / ١٣٦ .  
 148 ينظر: المذهب ٨٥ .

- 149 شرح خطبة الزهراء (للخاقاني): ٢٤٦.  
 150 ينظر: ظاهرة التناوب اللغوي (بحث) ١٣٨.  
 151 الاحتجاج: ١٢٧/١  
 152 ينظر: الزهراء وخطبة فدك ٥١  
 153 ينظر: تاج العروس، مادة (غيب) ١ / ٣٨٠، لسان العرب، مادة (غيب) ١ / ٦٥٤  
 154 ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤١٢/٣.  
 155 سورة يوسف ٥٢.  
 156 الكشف: ٤٥٢ / ٢.  
 157 الاحتجاج: ١٢٨ / ١  
 158 اللعة: ٥٠٥  
 159 الاحتجاج: ١٢٨/١  
 160 ينظر: شرح اللعة ٥٠١-٥٠٢.  
 161 سورة الإسراء: ٨.  
 162 ينظر: التحرير والتنوير ٣٩/١٥  
 163 الاحتجاج: ١٢٧/١  
 164 ينظر: المصباح المنير ١٢٣ / ١  
 165 اللعة البيضاء ٤٣٧  
 166 ينظر: شذا العرف ٩٠.  
 167 الاحتجاج: ١٢٨/١  
 168 اللعة: ٤٩٣  
 169 سورة التين/ ٣  
 170 ينظر: التفسير الكبير ٣٢ / ٢١٢.  
 171 الاحتجاج: ١٢٦/١  
 172 اللعة: ٤٢٥  
 173 الكتاب: ١١٧/١

### المصادر

- القرآن الكريم.  
 - الاحتجاج: للطبرسي (- ٦٢٠ هـ)، ط ١، ١٣٨٠ هـ.  
 - الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية)، عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية- صيدا- بيروت، ٢٠٠٢ م  
 - بدائع الفوائد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (- ٧٥١ هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت- لبنان.  
 - البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة- بيروت، ١٣٩١ م.  
 - البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر: عمر مهيبيل، ديوان المطبوعات الجامعية - الجزائر، ١٩٩١ م.  
 - تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الله الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (- ١٢٠٥ هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.  
 - التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (- ١٣٩٣ هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس، ١٩٩٧ م  
 - التداولية والحجاج: صابر حباشة، دمشق - سوريا، ٢٠٠٨ م.  
 - تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي الهروي أبو منصور (- ٣٧٠ هـ)، تحقق: محمد عوض مرعب، إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م  
 - عند اللغويين: عواطف كنوش، دار السياب - لندن، ٢٠٠٧ م  
 - الزهراء وخطبة فدك: للعلامة محمد باقر المجلسي (قد سره)، علق عليه وأكملة آية الله محمد تقى شريعتمداري، دار كلستان كوثر- إيران، ط ١، ١٣٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.  
 - شذا العرف في فن الصرف: أحمد بن محمد الحملاوي (١٣٥١ هـ) المحقق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد الرياض.  
 - شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: علي بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشموني الشافعي (- ٩٠٠ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م  
 - شرح

- الرضي على الكافية: رضي الدين الاسترأبادي ، تصحيح وتعليق : يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م
- شرح الملوكي في التصريف : لابن يعيش، تحقق : د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية - حلب، ط١، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م
- شرح خطبة الصديقة فاطمة الزهراء: آية الله آل شبيب الخاقاني، تقديم وتعليق: الشيخ محمد كاظم آل شبيب الخاقاني، منشورات أنوار الهدى - قم ، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٣٧١م
- شافية ابن الحاجب : محمد بن الحسن الرضي الاسترأبادي نجم الدين (- ٦٨٦هـ)، تحقق : محمد نور الحسن ، محمد الزقزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (- ٣٩٣هـ)، تحقق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ، ط٤، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- عوالي اللآلي : لمحمد بن علي الإحساني المعروف بابن أبي جمهور، مطبعة سيد الشهداء، ط١، ١٤٠٣هـ.
- فتح القدير: محمد علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (- ١٢٥٠هـ)، دار كثير، دار الكلم الطيب - بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.
- الفكر الإسلامي (مفهومه ومعالمه): أحمد حسن فرحات، دار عمان- عمان، ٢٠٠٣م
- القاموس المحيط : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (- ٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف : محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان ، ط ٨ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- الكافي : لمحمد بن يعقوب الكليني، دار الكتب الإسلامية، ط٥، ١٩٦٣م.
- الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي الملقب سيبويه (- ١٨٠هـ)، تحقق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٣، ١٩٠٤هـ - ١٩٨٨م.
- اللسانيات الوظيفية، مدخل نظري : أحمد المتوكل، منشورات عكاظ، ١٩٨٩م.
- اللعة البيضاء: للتبريزي الأنصاري (- ١٣١٠هـ)، تحقق : السيد هاشم الميلاني، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (- ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية - بيروت.
- معاني الأبنية في العربية : د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار للنشر والتوزيع- عمان ، ط ٢ ، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين (- ٣٩٥هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- الممتع الكبير في التصريف : علي بن مؤمن بن محمد، الحضرمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (- ٦٦٩هـ)، مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
- المنصف : أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (- ٣٩٢هـ)، دار إحياء التراث القديم، ط١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٧م.
- المذهب في علم التصريف : د. صلاح مهدي الفرطوسي، د. هاشم طه شلاش، بيروت، ط١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (- ٩١١هـ)، تحقق: عبد الحميد هندأوي، المكتبة التوقيفية - مصر.

#### الرسائل والأطاريح الجامعية:

- أثر السياق في النظام النحوي مع تطبيقات على كتاب التبيان في غريب القرآن/ للأنباري، أطروحة دكتوراه، للباحث: نوح بن يحيى بن صالح الشهري، إشراف : د. عبدالله بن ناصر القرني، جامعة أم القرى، ١٤٢٧هـ.
- دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي في قصة موسى (ع) / دراسة نظرية تطبيقية ، رسالة ماجستير، للباحث : فهد بن شتوي بن عبد المعين الشتوي ، إشراف : د. محمد بن عمر بازمول ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- السياق وأثره في الكشف عن المعنى / دراسة تطبيقية في كتب معاني القرآن، ( أطروحة دكتوراه)، للباحثة: خلود جبار عيدان ، إشراف: د. زهير غازي زاهد، كلية التربية للبنات-جامعة بغداد، ٢٠٠٨م.

**الدوريات والبحوث:**

- ظاهرة التناوب اللغوي بين المشتقات الدالة على المفعولية والفاعلية والمصدر، د. مالك يحيى، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، العدد ٢، ١٣٨٩ هـ ش، ٢٠١٠ م.  
- المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في العالم المعاصر، وقائع ندوة بعنوان ( تقدّم اللسانيات في الأقطار العربية )، الرباط، أبريل / ١٩٨٧

## **The Context Effect in the Significance of Sources and Derivatives Buildings in the Fadak Writings**

**M. Alaa Shafeeq Wahhab**  
[hnhkmnkue@gmail.com](mailto:hnhkmnkue@gmail.com)

**University of Mustansiriya / Faculty of Arts / Department  
of Arabic Language**

### **Summary:**

In this study, we discussed the effect of the context on the significance of the sources and derivatives in the Fadak sermon to achieve the meaningful meaning of this approach. The context has a great impact on the production of significance through the availability of verbal and moral evidence. The nature of the study required that it be organized into three pre-existing studies.

The second topic was devoted to the linguistic differences between the buildings of names, including the buildings of sources, the derivatives structures (the name of the actor and the name of the verb). The third topic dealt with the semantic diversity of morphological formulas. The context has an impact on the direction of the meaning of the morphological structure. In Arabic, these buildings did not exist arbitrarily, but there are advantages that we can perceive by employing them in context.

**Key words: (context- Semantic-structure)**